[98] العلم بالامور المغيبة حتى ينفى خصوص ذلك عنهما، هكذا حقق هذا الخبر وكن من الشاكرين. 6 - فس: قوله: " وقالت اليهود يد ا مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان " قال: قالوا: قد فرغ ا من الامر لا يحدث ا غير ما قدره في التقدير الاول، فرد ا عليهم فقال: " بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء " أي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشيئة. (1) بيان: ذكر الرازي في الآية وجوها من التأويل: الاول: أن القوم إنما قالوا ذلك على الالزام فإنهم لما سمعوا قوله تعالى: من ذا الذي يقرض ا قرضا حسنا قالوا: لو احتاج إلى القرض لكان فقيرا عاجزا. الثاني: أن القوم لما رأوا أصحاب الرسول صلى ا عليه واله في غاية الشدة والفقر قالوا على سبيل الاستهزاء: إن إله محمد فقير مغلول اليد. الثالث: قال المفسرون: إن اليهود كانوا أكثر الناس مالا وثروة فلما بعث ا محمدا صلى ا عليه واله وكذبوا به ضيق ا عليهم المعيشة فعند ذلك قالت اليهود: يد ا مغلولة أي مقبوضة عن العطاء. الرابع: لعله كان فيهم من كان على مذهب الفلسفة وهو أن ا تعالى موجب لذاته وأن حدوث الحوادث عنه لا يمكن إلا على نهج واحد وسنن واحد، وأنه تعالى غير قادر على إحداث الحوادث غير الوجوه التي عليها يقع (2) فعبروا عن عدم الاقتدار على التغيير والتبديل بغل اليد. الخامس: قال بعضهم: المراد هو قول اليهود: إن ا لا يعذبنا إلا قدر الايام التي عبدنا فيها العجل فعبروا عنه بهذه العبارة. * (هامش) (1) قال السيد الرضى في تلخيص البيان: هذه استعارة ومعناها أن اليهود أخرجوا هذا القول مخرج الاستبخال سبحانه فكذبهم تعالى بقوله: " بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء " وليس المراد بذكر اليدين ههنا الاثنتين اللتين هما اكثر من الواحدة، وإنما المراد به المبالغة في وصف النعمة، كما يقول القائل: ليس لى بهذا الامريدان. وليس يريد به الجارحتين، وانما يريد به المبالغة في نفى القوة على ذلك الامر، وربما قيل: ان المراد بذلك نعمة الدنيا ونعمة الاخرة. (2) هذا من النسب التى يتبرء منها أهل الفلسفة وانما هي ناشئة من سوء الفهم في المقاصد البرهانية. ط _____